

Endowment Inscription Dated 776 AH / 1374 CE at the Bahrain National Museum (A Jurisprudential-Archaeological Study)

Shebl Ibrahim Ebaid *

Abstract

The widespread use of stone inscriptions, often placed on facades, entrances, and minaret summits, aimed to protect against theft, damage, or falsification of endowment records. This research focuses on examining the remaining inscription in Bahrain known as the "Endowment Inscription" dating back to 776 AH/1374 CE, and discovered in Al-Musallah village near Al-Khamis Mosque. The inscription written in Thuluth script through raised engraving on two sandstone pieces, is of particular interest.

The study seeks to analyze the inscription from archaeological and jurisprudential perspectives, delving into the endower's definition, the endowed object, the endowment formula (including titles), endowment types, spending considerations, and conditions for disbursement. The research challenge revolves around identifying the nature of the endowed object and specified locations in the endowment formula, along with exploring their current status.

The study concludes with noteworthy results. The distinctive styles of the first and second inscriptions suggest the involvement of two different individuals. The first inscription amalgamates two formulas: one documenting the mosque's restoration and the other representing the endowment formula.

While the endower's identity remains unknown, the titles mentioned in the inscription (The Honorable Mr. Khawaja...) hint that the individual may have been one of the administrators managing the country's affairs during the 8th century AH/14th century CE.

Keywords: Endowment inscription, Bahrain National Museum, Al-Musallah Village, Al-Khamis Mosque, Thuluth calligraphy, relief engraving, sandstone, Sharia endowment

* Associate Professor, Department of Tourism and Archaeology, College of Arts and Humanities, Jazan University, Saudi Arabia. sheblebaid@hotmail.com

Submitted: 5/9/2023, Revised: 2/1/2024, Accepted: 9/1/2024.

<https://doi.org/10.34120/0117-042-166-007>

To cite this article / الإشارة المرجعية للبحث

عبد، شبل: "نقش وقف مؤرخ سنة 776هـ / 1374م بمتحف البحرين الوطني (دراسة آثارية قفوية)", المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 166، 2024، 209-239.
Ebaid, Shebl: "Endowment Inscription Dated 776 AH / 1374 CE at the Bahrain National Museum (A Jurisprudential-Archaeological Study)", *Arab Journal for the Humanities*: 166, 2024, 209-239.

نقش وقف مؤرخ بسنة 776هـ / 1374م بمتحف البحرين الوطني (دراسة آثارية فقهية)

شبل إبراهيم عبيد *

الملخص

انتشر استخدام الوقفيات الحجرية التي كانت تثبت غالباً على الواجهات والمداخل وأعلى المحاريب، لضمان عدم سرقة الحجج الوقفية أو إتلافها أو تزيفها.

ويهتم البحث بدراسة أحد نقوش تلك الوقفيات الباقية في البحرين ويعرف بـ (نقش الوقفية) والمؤرخ بسنة 776 هـ / 1374م، ويخص مسجد الخميس، وقد عثر عليه في قرية المصلى، والنقش مُنقذ بخط الثلث بالحفر البارز من خلال قطعتين من الحجر الرملي.

وتهدف الدراسة إلى تحليل النقش من الناحيتين الآثارية والفقهية، والتعريف بالواقف والموقوف وصيغة الوقف وما بها من ألقاب، ونوعية الموقوف، وأوجه الإنفاق وشروط صرفها.

وتكمن إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على نوعية الموقوف والأماكن الواردة بصيغة الوقف، وكيف أصبح وضعها في الوقت الحاضر.

هذا وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إبرازها فيما يلي:

اتضح من خلال شكل الخط المنفذ به النقش أن التأسيس الأول والثاني أنهما من عمل شخصين مختلفين لكل منهما أسلوبه في التنفيذ، كما أوضحت الدراسة أن النقش الأول جمع بين صيغتين مختلفتين، الأولى: تسجيلية تضمنت إعمار المسجد وترميمه، والثانية: صيغة الوقف، من بين النتائج أيضاً أنه على الرغم من عدم التوصل لشخصية الواقف إلا أنه من خلال ألقابه الواردة بالنقش (الصاحب المعظم خواجه...)، فربما يكون أحد العمال الذين تولوا إدارة شؤون البلاد في فترة القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، أكدت صيغة الوقف وجود نوعين من الوقف: الأول - وقف عدد من بساتين النخيل في مناطق تعد من أجود الأراضي الزراعية الغنية بالعيون الطبيعية. والثاني: وقف كمية من التمور من منتجات تلك البساتين، وُزعت مشروطة إلى جانب الإنفاق على إضاءة وفرش وصيانة المسجد.

الكلمات المفتاحية: نقش وقف، متحف البحرين الوطني، قرية المصلى، مسجد الخميس، خط الثلث، الحفر البارز، الحجر الرملي، الوقف الشرعي.

* أستاذ مشارك، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية. sheblebaid@hotmail.com
الاستلام: 2023/9/5، التعديل النهائي: 2024/1/2، إجازة النشر: 2024/1/9.

<https://doi.org/10.34120/0117-042-166-007>

To cite this article / الإشارة المرجعية للبحث

عبيد، شبل: "نقش وقف مؤرخ بسنة 776هـ / 1374م بمتحف البحرين الوطني (دراسة آثارية فقهية)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 166، 2024، 209-239.
Ebad, Shebl: "Endowment Inscription Dated 776 AH / 1374 CE at the Bahrain National Museum (A Jurisprudential-Archaeological Study)", Arab Journal for the Humanities: 166, 2024, 209-239.

مقدمة

يزخر متحف البحرين⁽¹⁾ بمجموعة من النقوش الكتابية التي تنوعت ما بين النقوش الجنائزية، المنفذة على التوابيت الحجرية وشواهد القبور، والنقوش الحجرية التأسيسية والوقفية المجلوبة من بعض المنشآت المعمارية في البحرين التي تنسب إلى فترات تاريخية مختلفة؛ حيث ينسب أقدم تلك النقوش الوقفية التي عُثِرَ عليها حتى الآن إلى الربع الأخير من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، في حين ينتمي آخر تلك النقوش إلى نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي.

ومن أهم تلك النقوش الوقفية التي كُشِفَتْ والمحفوطة بمتحف البحرين:

- نقش الوقفية المؤرخ بسنة 776هـ / 1347م، ويعد أقدم النقوش الوقفية في البحرين

- نقش وقفي منفذ على شاهد قبر مؤرخ بسنة 805هـ / 1403م.

- نقش وقف كرانه، مؤرخ بسنة 965هـ / 1558م.

- نقش تأسيسي يتضمن وقفية تخص مسجد الرسان مؤرخ بسنة 967هـ / 1560م.

- نقش وقفي مؤرخ بسنة 990هـ / 1582م.

- نقش وقف وعلان -مسجد الخميس- مؤرخ بسنة 994هـ / 1586م.

وقد كُشِفَ عن تلك النقوش وغيرها من خلال الرحالة والمستكشفين الذين زاروا البحرين في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين، فقد أعطى البريطاني (ثيودوت بنت - Bent, J.T.)، في العام 1889م وصفاً لمسجد الخميس بقوله: "يمثل هذا المسجد معلماً للسفن التي تقترب من السواحل المنخفضة لهذه الجزر. وعلى جدران المسجد تمتد نقوش جميلة كتبت بخط كوفي واضح..."⁽²⁾.

أشار لتلك النقوش إشارة عابرة، على أن أول من اهتم بنشر النقوش الكتابية في البحرين عموماً كان (دياز - Diez) في عام 1925م، وأعقبه (جيمز بلجريف - Belgrave, J.) في كتاب بعنوان: (Welcome to Bahrain, Manama, 1957)؛ حيث قرأ مضامين بعض النقوش دون أن يتعرض لأي تفاصيل تتعلق بتحليل مضامين تلك النقوش، وفي عام

1990م قادت الباحثة الأثرية (نيك كيرفاران - Kervaran, N.) البعثة الفرنسية التي زارت البحرين، وحققت في مسجد الخميس ونشرت دراستها حول ما توصلت إليه من نقوش. كما استعانت الباحثة الفرنسية (لديك كالوس - Kalus, L.) بالنقوش التي نشرتها (بلجريف) في كتابها، وأعادت نشرها في كتاب بعنوان: (Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain: Contribution a l'Histoire de Bahrain Entre Les XIE Et Xviie Siecle). وأضافت إليها العديد من النقوش التي اكتُشفت بعد منتصف القرن العشرين، واتسمت بتنوع مضامينها ما بين النقوش الجنائزية والتأسيسية والوقفية؛ واستعانت بقراءات (بلجريف) للنقوش التي أوردتها في كتابه، وأضافت إليها دراسة تحليلية بسيطة ومقتضبة. أما فيما يتعلق بالدراسات العربية التي أشارت إلى النقوش الكتابية بالبحرين، فمنها:

- كتاب الشيخ محمد علي التاجر، المعنون بـ: (عقد اللال في تاريخ أوال) المنامة، 1994م؛ حيث أشار إلى بعض النقوش إشارات عابرة، تتضمن أماكن تلك النقوش، والحالة التي كانت عليها.

- كتاب عبد الرحمن سعود مسامح، المعنون بـ: (مقدمة في تاريخ البحرين)، مؤسسة الأيام بالبحرين، 1997م؛ حيث تناول في هذا الكتاب آثار ونقوش مسجد الخميس بالتحليل والاستقراء والوصف.

وقد وقع الاختيار على النقش الأول المعروف بنقش الوقفية (لوحة 1 و2) والمؤرخ بسنة 776 هـ / 1374 م، لما يمثله من أهمية تتعلق بتوافر أركان الوقف فيه كاملة، كما يتميز بتنوع مضمون الموقف، وهو ما يختلف عن النقشين الآخرين.

وتهدف الدراسة إلى تحليل هذا النقش من الناحيتين الآثارية والفقهية، والتعريف بالواقف والموقوف وصيغة الوقف وما بها من ألقاب، وأوجه الإنفاق وشروط صرفها، ومن ثم فقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن للتعرف على هذا النقش ودراسته من الناحيتين الآثارية والفقهية.

وتكمن إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على نوعية الموقف والأماكن الواردة بصيغة الوقف وكيف أصبح وضعها في الوقت الحاضر.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت الوقف عموماً واستعنت ببعضها في الجانب الفقهي الآتي:

- حسين، أحمد فرج: نظام الإرث والوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2002.

تناول المؤلف في هذا الكتاب النظام الإسلامي للإرث وقواعده وأصوله وسائر أحكامه، مدعماً كل ذلك بالأدلة والأسانيد، وموضحاً فيه ما سار عليه قانون الموارث، بشأن كل مسألة من مسائله مع بيان المآخذ الفقهي لكل مادة من مواده، وقد رتبته على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة.

- الأرنؤوط، محمد: الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، ط.1، بيروت، جداول للنشر والتوزيع، 2011م.

يؤكد هذا الكتاب على مدى الاهتمام الجديد بالوقف وإعادة الاعتبار إليه في المجتمع؛ إذ يتناول دور الوقف في العصور الإسلامية الماضية في مختلف المجالات: الاقتصادية والعمرانية والتعليمية والثقافية، ويعرض جوانب من بعض التجارب الوقفية الجديدة في عالمنا الحاضر.

- العمري، ماجد: أحكام الوقف في ضوء المصالح المرسله، دراسة فقهية أصولية، ط 1، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2015م.

تناولت هذه الدراسة موضوع: (أحكام الوقف في ضوء المصالح المرسله) لبيان أثر المصلحة المرسله في الأحكام المتعلقة بالوقف، وأثرها في استحداث صور جديدة للوقف، وهذا يقتضي بيان معنى الوقف وأنواعه وأدلة مشروعيته، والمصلحة المرسله ومعناها وأدلة مشروعيته وأنواعها، وأثر المصلحة المرسله في أحكام الوقف، وضرورة رعاية ناظر الوقف والواقف والحاكم والقاضي والمفتي في الحديث عن أحكام الوقف، وعدم الوقوف عند بعض الآراء الفقهية القديمة.

- غانم، إبراهيم البيومي: تجديد الوعي بنظام الوقف الإسلامي، ط. 2، القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، 2016.

يقع الكتاب في 416 صفحة موزعة على عشرة فصول؛ وخاتمة؛ وخمسة ملاحق تُمثل مشاريع أعدها المؤلف. والمقصود الأساسي من الكتاب أن يسهم في تجديد الوعي بنظام الوقف الإسلامي ومقاصده العامة، من زوايا معاصرة، ومنهجية الكتاب لم تلتزم بموضوع واحد ينغلق عليه الكتاب من أوله إلى آخره، وإنما تَحَيَّر المؤلف من الموضوعات أهمها وأكثرها تأثيراً في تكوين الوعي وإعادة توجيهه بشأن (الأوقاف) ومؤسساتها وقضاياها الرئيسية.

الدراسة الوصفية للنقش

عرف هذا النقش باسم نقش (الوقفية)، ومعرض حالياً في متحف البحرين؛ حيث عثر عليه في قرية المصلى⁽³⁾، ويقول (بلجريف - Belgrave) إن هذا النقش كان موجوداً في مسجد الخميس⁽⁴⁾ بالأصل⁽⁵⁾. ويؤكد (دياز - Diez) أنه في عام 1914م كان هناك نقش معلق على واجهة الغرفة الغربية (بين المحرابين) مسجلاً فيه تاريخ بناء المسجد⁽⁶⁾، وهذا النقش الذي يقصده دياز ذكره أيضاً محمد علي التاجر في كتابه (عقد اللال في تاريخ أوال) حيث قال: "وفي أعلى محرابه صخرة نقش فيها اسم الباني والمرمم وأعيان الأوقاف الموقوفة عليه المخصص ريعها عليه إلا أن الصخرة المذكورة لعبت فيها أيدي المغرضين فهشمت أسماء الأوقاف لئلا تسترد من أيدي غاصبيها وأخيراً وقعت وفقدت".

ومن وصف التاجر يتأكد لنا أن صخرة الوقفية هذه هي التي كانت معلقة على محراب الواجهة الخارجية للغرفة الغربية للمسجد⁽⁷⁾. لكن لم تصلنا أي معلومات تتعلق بكيفية نقله من المكان الذي عثر فيه على النقش، ولا متى نُقِلَ إلى متحف البحرين المحفوظ به حالياً.

ينقسم النقش الوقفي إلى قطعتين مستطيلتين، تبلغ أبعاد القطعة الأولى 74 سم × 52 سم: (لوحة 1- شكل 1) تشتمل على أربعة أسطر أفقية نصها:

- السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذا المسجد المبارك الصاحب المعظم خواجه كمال⁽⁸⁾ الدين علي بن المرحوم منصور بن محمود كرد زيد بعظمة قرية إلى
- السطر الثاني: الله تعالى ووقف على مصالحه جميع السرمر والملك المعروف بفوليان من البلد القديم⁽⁹⁾ مع نصف الملك المعروف بحمکان من حویص عالي على أن يرتلوا⁽¹⁰⁾ ويبقى ستمائة منا لكل من يحضر لقراءة

- **السطر الثالث:** القرآن كل يوم منه ويقيم صلاة رمضان ومائتان وخمسون لمن يحضر للصلاة يوم الجمعة كل جمعه خمسة آن وستائة منا لقمة ومائة منا لقيمة ثمن سراجيه بهما وباقي

- **السطر الرابع:** لمصالحه من فرش ورم وغيرهما تقبل الله إحسانه وأعلى درجاته في سابع وعشرين صفر سنة ست وسبعين وسبعمئة هجرية.

القطعة الثانية تبلغ أبعادها 74 سم × 32 سم: (لوحة 2- شكل 2) وتشتمل على سطرين أفقيين، نصهما:

- **السطر الأول:** أيضا يضاف على نصف حمكان مع صرمر فوليان جوبار

- **السطر الثاني:** عين القصارين⁽¹¹⁾ الصغرى الغربى وقفا شرعيا متقربا إلى الله تعالى. هذا ويتخلل بعض هامات الحروف في المستوى الثاني من هذا القسم علامات الشكل مع تنفيذ بعض العناصر الزخرفية النباتية البسيطة والمجردة ليكمل بها الفراغات التي تتخلل نهاية السطرين الأول والثاني.

ومن خلال مضمون النقش الوقفي موضوع الدراسة يتضح أنه يشتمل على أركان الوقف مكتملة، وذلك على النحو الآتي:

الواقف: كمال الدين علي بن منصور بن محمود كرد زيد.

الموقوف: جميع السرمر وجميع الملك المعروف بفوليان من البلد القديم + نصف الملك المعروف بحمكان من حويص عالي (ضمن النقش الأول): يضاف على نصف حمكان مع صرمر فوليان جوبار عين القصارين الصغرى الغربى. (ضمن النقش الثاني).

نوع الوقف: خيرى

الصيغة: (العبرة التي يتم بها الوقف)

تاريخ الوقف: يشتمل النقش على تاريخ الوقف مسجلا بالتقويم الهجري متضمنا اليوم والشهر والسنة.

المادة الخام

نفذ النقش موضوع الدراسة على قطعتين من الحجر الرملي، الذي يعد من بين أكثر أنواع الأحجار انتشاراً في شبه الجزيرة العربية والبحرين، التي تتكون من هضبة من الصخور

البلورية القديمة ويغطي معظمها الحجر الرملي والحجر الجيري⁽¹²⁾، ويتألف الحجر الرملي في جوهره من رمل (الكوارتز) الناشئ عن تفكك الصخور الأقدم عهداً منه ملتصقا بعضه ببعض بفعل نسب صغيرة جداً من الطفل وكربونات الكالسيوم وأكسيد الحديد والسليكا⁽¹³⁾. هذا وتختلف أنواع الأحجار الرملية باختلاف مادة التماسك، فالجيرية سميت بالحجر الرملي الجيري، والسلكية سميت بالحجر الرملي السليكي؛ والحديدية سميت بالحجر الرملي الحديدي⁽¹⁴⁾.

أسلوب تنفيذ النقش الوقفي

اتبع في تنفيذ النقش الوقفي والعناصر الزخرفية النباتية التجريدية المنفذة بالقطعة الثانية أسلوب الحفر البارز⁽¹⁵⁾، الذي يعد من أكثر الأساليب الفنية استخداماً في تنفيذ النقوش الكتابية والعناصر الزخرفية المنفذة على التراكيب والشواهد والنقوش الكتابية التأسيسية والوقفية التي عثر عليها في البحرين والمحفوظ معظمها بمتحف البحرين الوطني؛ ويعد هذا الأسلوب من أقدم الأساليب وأكثرها انتشاراً واستخداماً، وقد وصل إلى درجة عالية من الدقة والإتقان والجودة الفنية في العديد من مناطق العالم الإسلامي المختلفة.

الدراسة التحليلية للنقش

من حيث شكل الخط

نفذ النقش الوقفي بخط الثلث⁽¹⁶⁾ المركب في ثلاثة مستويات في القسم الأول، ومستويين في القسم الثاني، وقد استخدم خط الثلث عموماً في تنفيذ النقوش الكتابية في المساجد والمحاريب والقباب والواجهات وعناوين المخطوطات وأوائل سور القرآن الكريم إلى غير ذلك من التحف الفنية⁽¹⁷⁾.

كما استخدم خط الثلث في تنفيذ النقوش الكتابية التي عُثر عليها في مناطق مختلفة من البحرين؛ حيث شاع استخدامه منذ القرن الثامن الهجري وحتى نهاية القرن العاشر الهجري (الرابع عشر الميلادي وحتى نهاية القرن السادس عشر الميلادي)، وذلك وفقاً للنقوش المؤرخة التي وصلتنا، وإن كان من المرجح أنه ظهر قبل ذلك بكثير في المنطقة موضوع الدراسة.

ويرجع السبب في استخدام خط الثلث في تنفيذ معظم تلك النقوش الكتابية لما يتميز به من مرونة حروفه وطواعيتها وتماثلها وقابليتها للتشكيل والتركيب. كما أن له أنواعاً متعددة منها: خط ثلث مفروق، وخط ثلث وسط، وخط ثلث مشبك، وخط الثلث الجلي، وخط الثلث الزخرفي، وغيرها من الأنواع⁽¹⁸⁾.

واللافت للنظر أن كلا النقشين على الرغم من أنهما نفذاً بخط الثلث المركب إلا أنه - من المرجح - أنهما من عمل شخصين مختلفين لكل واحد منهما أسلوبه وطريقة تنفيذه لمضمون النقش الذي حفره؛ فالنقش الأول: نفذ في ثلاثة مستويات بأسلوب معقد ومتداخل يغلب عليه عدم الدقة في التنفيذ، وربما يرجع ذلك إلى حجم النص والمساحة المتاحة أمام النقاش لينفذ فيها المطلوب منه.

بينما راعى النقّاش في الثاني: النسبة الموزونة وغلب على الخط الدقة والإتقان وتناسب الحروف مع المساحة المتاحة.

من حيث المضمون

يُعَدُّ الوقف⁽¹⁹⁾ من الناحية الحضارية من أساسيات البنى التحتية في اقتصاديات العالم الإسلامي، فهذا التقليد الديني الاجتماعي الخيري يُعَدُّ من القيم الإنسانية والدينية المتبعة في أقطار العالم الإسلامي كافة، وقد أدى الوقف دوراً مؤثراً في تشكيل الفضاء وبناءه في المدن الإسلامية والأقاليم المنتشرة في إيران وآسيا الوسطى، ولا شك في أن عمق الحس الديني وقوة العقيدة لدى المسلمين هي التي عملت على استمرار ظاهرة الوقف، وحافظت عليها على مدى العصور الإسلامية المتتابعة، في أنحاء العالم الإسلامي كافة.

والوقف في اللغة بمعنى "الوقوف" و"الثبات"، وفي المصطلح الإسلامي يعني: "حبس العين وتسبيل المنفعة"⁽²⁰⁾، أو "تحييس الأصل وإطلاق المنفعة" وتجمع الكلمة على "أوقاف" و"موقوفات"، فالوقف هو ملك أو مخصّصات توهب هبة أبدية لتُهيئ دخلاً لخدمة عامّة، أو خدمة دينيّة ترضي الله ويُبْتَغى بها ثوابه.

على أن أقرب التعاريف وأجمعها وأوجزها وأدقها في ذكر حقيقة الوقف، هو تعريف ابن قدامة، حيث قال: "الوقف تحييس الأصل، وتسبيل الثمرة"

وقد روي عن النبي - ﷺ - أنه قال لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حبس الأصل وسبل المنفعة، ولهذا عد كثير من العلماء تعريف ابن قدامة أوضح التعاريف للوقف؛ لأنه مأخوذ من قول النبي - ﷺ - (21)

والوقف يدل في مفاهيم الحضارة الإسلامية على حفظ الممتلكات والمتصرفات الخاصة بهدف استخدام عوائدها ومنافعها في أعمال البر والصدقة والإحسان والأمر الخيرية؛ بشرط صرف منافعها فقط على المقاصد المحددة والمعينة في الوقفية؛ والوقفية هنا تعني الوثيقة المكتوبة والموثقة أو المنقوشة بأي نوع من الكتابة والتسجيل الذي لا يمكن تغيير النص أو التدخل فيه بالتحريف ولو لحرف واحد من أحرف الكتابة أو الأرقام المدونة فيها.

ويطلق الوقف في اللغة على معانٍ، أقربها للمدلول الاصطلاحي:

أ - الحبس؛ يُقال: وقف الدار وقفاً: حبسها في سبيل الله؛ ووقف الشيء وحبس وأحبسه بمعنى واحد، والجمع أوقاف وأحباس، وسمي: وقفاً؛ لأن العين موقوفة، وحبساً؛ لأن العين محبوسة (22)، وكل ما حبس بوجه من الوجوه فهو حبس، والحبس فعيل بمعنى مفعول؛ أي محبوس على ما قصد له، لا يجوز التصرف فيه لغير ما صيّر له، وتحبس الشيء أي يبقى أصله (23).

ب - المنع؛ يُقال: وقفت الرجل عن الشيء وقفاً، منعته عنه (24)؛ ذلك أن الواقف يمنع التصرف في الموقوف، ومقتضى المنع أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده، وهو خلاف الإعطاء (25).

والوقف من حيث الوجوه والنواحي الموقوف عليها يشمل مجالات متعددة في المجتمع الإسلامي يتركز أغلبها في المجالات الآتية:

التربية والتعليم المجاني والخيري؛ حيث يشمل بناء المدارس الدينية وتهيئة أماكن الدراسة للباحثين عن العلم والمعرفة. الزوايا؛ وهي أماكن لتحصيل المعرفة والانخراط في طريق التصوف والاعتكاف للعلم والعبادة والخدمة، وتكون مفتوحة لعامة المسلمين. ومنها: تهيئة مياه الشرب ومياه ري الزراعات والبساتين وتوفيرها، وإنشاء الأسبله وخزانات المياه،

وتوفير مياه الشرب في طرق القوافل والمسافرين، وإنشاء الحمامات العمومية، وتأسيس أماكن العلاج والمستشفيات لمعالجة المرضى والعجزة، ومواساة الفقراء المحتاجين ورعاية الأيتام، والدكاكين والسويقات والقياصر والأسواق والبازارات ومجمعات الحرفيين والصناع.

ولعل جانباً كبيراً من المباني الدينية والمدنية الأثرية الموجودة في العالم الإسلامي قد اعتمد في إنشائه واستمراره والحفاظ عليه من الاندثار والتخريب والزوال، على سُنَّة الوقف تمام الاعتماد، فمن أموال الموقوفات وعوائدها، جرى ترميم مبانٍ دينية ومدنية مهمة، وتمت المحافظة عليها وتوسعتها واستمرارها في تقديم خدماتها ومنفعتيها لقرون عديدة؛ مما حفظ لنا حتى يومنا هذا الكثير من المساجد الكبرى والمدارس والتكايا والزوايا والمزارات وقباب الدفن والمدارس الدينية العلمية، وكذلك المباني المدنية عمومية المنفعة مثل: الخانات (كاروانسراي) والأسبلّة وخزانات المياه والجسور والقنوات والبيمارستانات، والقصور والبيوت الكبرى والأسواق⁽²⁶⁾.

أما عن نوع الوقف في النقش موضوع الدراسة فيندرج تحت الوقف الخيري الذي يعد أحد أعمال البر والخير التي تعود على الواقف بالثواب العظيم وعلى الموقوف عليه بالنفع والفائدة والمصلحة⁽²⁷⁾.

تحليل مضمون القسم الأول

الافتتاحية

تبدأ افتتاحية النقش في السطر الأول بعبارة تسجيلية توضح أن عملية ترميم هذا المسجد وإصلاحه قد بدأت بالافتتاحية بالبسملة تليها الإشارة إلى عملية الإصلاح والترميم؛ حيث وردت تلك الإشارة بصيغة: (أمر بعمارة هذا المسجد ...)، والمقصود هنا أداء مصالح المسجد ومعاهدته، فالعمارة نقيض الخراب و (عمارة) مصدر (عمر)، وأصل عَمَرَ يدل على بقاء زمان وامتداده.

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ ءَامَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾⁽²⁸⁾، والآية دليل على أن الشهادة لعمّار المساجد بالإيمان صحيحة⁽²⁹⁾.

وقد ذكر المفسرون في تفسير الآية الكريمة، أن عمارة المساجد تعني بناءها وتأسيسها وترميمها؛ أي إصلاح ما انهدم منها، ومنها قمها أي كنسها وتنظيفها، ومنها تزيينها بالفرش ونحوها، ومنها تعليق القناديل بها وسرجها فيها، ومنها احترامها وصيانتها عن القاذورات ونحوها مما لم تبين له كالكلام الدنيوي، ومنها لزومها وكثرة اتيانها⁽³⁰⁾.

وقد وردت هذه الصيغة (أمر بعمارة ...) في افتتاحية العديد من النقوش التأسيسية من بينها على سبيل المثال وليس الحصر:

نقش تأسيسي لمأذنة مسجد سوق الخميس بالبحرين مؤرخ بسنة 724 هـ / 1323 م بصيغة: (أمر بعمارة هاذة⁽³¹⁾ المنارة....)⁽³²⁾.

النقش التأسيسي لمسجد قرية (باربار) بالبحرين والمؤرخ بسنة 729 هـ / 1329 م، بصيغة: (أمر بعمارة هذا المسجد الشريف....)⁽³³⁾.

ويلى الصيغة الإشارة إلى المسجد بعبارة (هذا المسجد المبارك)، والمقصود بالمسجد هنا (مسجد الخميس)، الذي مر بمراحل عدة مختلفة من إعادة البناء والتجديد والترميم. كما نعت⁽³⁴⁾ المسجد بالمبارك لما فيه من الخير والنفع، تيمناً بقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾⁽³⁵⁾.

والمبارك من الألقاب⁽³⁶⁾ التي توصف بها الأشياء وتجري مجرى التشريف، وقد استخدم بهذا المعنى في العصر المملوكي، ومثال ذلك: "أمر بعمارة هذا المنبر المبارك... المقر العالي الأميري الكبير... سنة تسع وستمئة رحم الله من كان السبب"، ومنها "أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك بكرم الله تعالى العبد الفقير إلى الله تعالى قوصون الساقى الملكى الناصري في أيام مولانا السلطان الملك الناصر أعز الله أنصاره وذلك في سنة ثلاثين وسبعمائة"⁽³⁷⁾، وكان يوصف به بعض أشياء فيقال: "كعب مبارك"، ومنزل مبارك. وقد يوصف به الأمر لمن دون (العالي) أي (المجلس السامي) فيقال: "ويتقدم أمره المبارك"، وكذلك المكاتبه فيقال: "إن مكاتبته المباركة وردت" ونحو ذلك⁽³⁸⁾.

كما استخدم بالمعنى نفسه ضمن النقوش التأسيسية في البحرين، مثال ذلك:

النقش التأسيسي لمأذنة مسجد سوق الخميس بالبحرين مؤرخ بسنة 724 هـ / 1323 م بصيغة: (أمر بعمارة هاذة⁽³⁹⁾ المنارة المباركة....)⁽⁴⁰⁾.

الواقف وألقابه

ورد بعد العبارة الافتتاحية للنقش اسم من أمر بعمارة المسجد، وهو الواقف في الوقت نفسه، مسبقاً بألقاب عدّة، بصيغة (الصاحب المعظم خواجه) يليها اسم الواقف (كمال الدين عليّ بن المرحوم منصور بن محمود كرد زيد).

الألقاب الواردة بالنقش

اشتمل النقش موضوع الدراسة على ألقاب عدّة بعضها يدل على الوظيفة والآخر فخري، وهذه الألقاب على النحو الآتي:

الصاحب: من الألفاظ التي وردت بوصفها اسم وظيفة في كثير من الكتابات على الآثار العربية، وقد بدأ استعماله بوصفه نعتاً شخصياً، ثم استخدم بوصفه لقباً فخرياً عاماً واسم وظيفة، وبدأ استعماله بوصفه نعتاً خاصاً حين أطلق على الوزير إسماعيل بن عباد وزير بني بوية بأصفهان، ويقال إنه نعت بذلك؛ لأنه صلب مؤيد الدولة بن بوية منذ الصبا وسماه الصاحب، فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به، كما قيل إنه نعت بذلك لأنه كان يصحب ابن العميد فقيل أولاً: "صاحب ابن العميد"، ثم قيل: "الصاحب". ومهما يكن من أمر فقد صار (الصاحب) يطلق على كل من ولي الوزارة بعد ابن عباد، واستمر ذلك في العصر العباسي في عهد بني بوية والسلاجقة والأتابكة والأيوبيين. وعرف في دولة المماليك حيث كان يطلق على الوزراء من المدنيين، وقد استخدم لفظ الصاحب مرادفاً للوزير في كتابة أثرية جنائزية من أخلط من حوالي سنة 700هـ / 1301م باسم "الصاحب الوزير الأعظم... شمس الدنيا والدين أمير محمد..."(41)

أما عن تسمية النقش فقد ورد في صحيفة الوسيط، أن هذا النقش يعرف (بنقش الوقفية ورئاسة خواجه كرد) وبذلك يكون تاريخ النقش مواكباً لتوليّه إدارة دفة الأمور في البحرين(42).

المعظم: معظم من العظم بكسر العين، وهو خلاف الصغر يقال الرجل تكبرَ كتعظم⁽⁴³⁾، وهو اسم مفعول ويعني أيضاً الجلالة، وهو من ألقاب الملوك والسلاطين، وقد أطلق على السلطان (ألب أرسلان) في نقش بتاريخ سنة 459هـ / 1066م على صينية

من الفضة من إيران، وكان أيضا من ألقاب ملوك الغرب، كما كان يستعمله ديوان الإنشاء المملوكي في بعض مكاتباته إلى الملوك غير المسلمين⁽⁴⁴⁾.

خواجة: كلمة فارسية بواو لا تنطق فهي على السنة عجم إيران (خواجة)، ومعناها السيد ورب البيت والتاجر الغني والحاكم والخصي⁽⁴⁵⁾ والمعلم والكاتب والشيخ⁽⁴⁶⁾، ومن معانيها أيضا العالم، وذو الأملاك، والرئيس⁽⁴⁷⁾. وقد انتقلت كلمة (خواجة) إلى العربية في صيغتها (خواجا) بضم الخاء في الحالتين وفي الصيغة الحديثة (خواجة) بفتح الخاء في اللهجات الشرقية بمعنى السيد، وانتقلت إلى التركية العثمانية (خواجة)، في صيغة (خواجة) بمعنى المسجل أو الكاتب أو الناسخ أو المتعلم أو المعلم أو الخاص⁽⁴⁸⁾. وقد استعمل في العالم الإسلامي بوصفه لقباً عاماً، وكان اللقب في استعماله يأتي أحياناً في أول الألقاب. ومن أمثلة استعماله في النقوش أنه أطلق على مقدم المشايخ يوسف بن كثير العلي في نص جنائزي بتاريخ شهر شوال سنة 557هـ / 1161م من نخجوان، وعلى التاجر رشيد الدين عزيزي بن أبي الحسين الزنجاني في نقش بتاريخ شهر المحرم سنة 559هـ / 1163م على سطل من البرونز المكثت بالفضة من إيران. وكان هذا اللقب يطلق أحياناً على من يمت بصلة إلى الأصل الفارسي: ومن ذلك إطلاقه على الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود بن الخواجا رستم البرصاوي، المشرف على بعض التجديدات في الجامع الأزهر في عهد الملك الأشرف (قايتباي) في نص بتاريخ شهر شعبان سنة 900هـ / 1494م في الجامع الأزهر، ومن الملاحظ أن ورود اسم (رستم) ضمن سلسلة أسماء الملقب يؤكد أصله الفارسي، فضلاً عن ذلك فقد استعمل اللقب في عصر المماليك ضمن ألقاب التجار الأعاجم من الفرس ونحوهم⁽⁴⁹⁾.

الواقف

يلي الألقاب السابقة اسم الواقف بصيغة: (كمال الدين علي بن المرحوم منصور بن محمود كرد زيد)

كمال الدين: كان من جملة مظاهر ازدياد النفوذ الفارسي في العصر العباسي (132-656هـ / 750-1258م) العناية بالألقاب وتنظيمها، وظهور ألقاب جديدة، وفي هذا العصر تميزت ألقاب التشريف الخاصة بطابع إضافات مختلفة: فعرفت الألقاب المضافة إلى

(الدولة) وإلى (الدين) وإلى غيرها من الألفاظ، ويلاحظ أن اللقب المضاف إلى الدين قديم في منشئه فقد وجد لقب (عليّ الدين) على عملة بتاريخ سنة 256هـ/ 869م بواسط العراق باسم المعتمد⁽⁵⁰⁾. وشاع في عصر الأتابكة والأيوبيين اتخاذ الألقاب المضافة إلى (الدين) مثل (ظهير الدين) و (شهاب الدين) و (مظفر الدين) وفشا استعمالها حتى شمل الكتاب والجند⁽⁵¹⁾. وفي عهد المماليك (648 - 923 هـ / 1250 - 1517 م) كانت الألقاب امتداداً وتكملة للألقاب في العهد الأيوبي⁽⁵²⁾ (567 - 648 هـ / 1174 - 1250 م).

وينتهي اسم المؤسس والواقف بالمكان الذي ينتمي إليه؛ حيث ورد بصيغة (كرد زيد) وكرد من نواحي أصبهان، وهي مدينة أكبر من (أبرقويه)، وأخصب وبنائها من طين وهي كثيرة القصور⁽⁵³⁾، أما زيد فلم أستدل على معناه وأصله. وربما يكون (كرد زيد) تمثل المنطقة التي ينتسب إليها الواقف (كمال الدين عليّ بن منصور بن محمود).

وعلى الرغم من أنه لم ترد أي إشارة عن شخصية الواقف إلا أنه يمكن استنتاج بعض التفاصيل التي ربما نستدل من خلالها على شخصيته سواء من خلال ألقابه أم من خلال ماورد في تسمية النقش:

فمن خلال ألقابه (الصاحب المعظم خواجه...) فربما يكون أحد العمال الذين تولوا إدارة شؤون البلاد في فترة القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وهي الفترة التي خضعت فيها جزائر البحرين لدولة إيلخانات فارس⁽⁵⁴⁾، وتعاقب عليها عمال من فارس، وقد عاونهم آل عصفور⁽⁵⁵⁾، وكانوا شديدي الإخلاص والولاء لتلك الدولة⁽⁵⁶⁾.

من جهة أخرى فإن التسمية التي أطلقت على النقش موضوع الدراسة، التي ورد في صحيفة الوسيط، حيث عرف باسم: (نقش الوقفية ورئاسة خواجه كرد)، جعلت تاريخ النقش مواكبا لتولي (كمال الدين) إدارة دفة الأمور في البحرين.

وأعقب الاسم عبارة دعائية وردت بصيغة: (... بعظمة قربة إلى الله تعالى ووقف على مصالحه). أي أن ما قام به من عمارة للمسجد وما أوقفه عليه كان تقرباً إلى الله تعالى، وهذا هو الغالب في الوقف، نظراً إلى أن الوقف تمليك كالوصية ودليل القربة⁽⁵⁷⁾ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁽⁵⁸⁾.

وقد وردت مثل هذه العبارات الدعائية ضمن نقش وقفي مؤرخ بسنة 990هـ / 1582م بمتحف البحرين الوطني، بصيغة: (بسم الله الرحمن الرحيم لمثل هذا فليعمل العاملون تقرب إلى الله العظيم الحشيم طلباً لثوابه....)(59).

صيغة الوقف

يستعرض النقش صيغة الوقف، التي تتضمن الموقوف وشروط الواقف الواردة بالقسم الأول، ونصها: (ووقف على مصالحه جميع السرمر والملك المعروف بفوليان من البلد القديم مع نصف الملك المعروف بحمکان من حویص عالی على أن يرتلوا ويبقى ستمائة منا لكل من يحضر لقراءة القرآن كل يوم منه ويقيم صلاة رمضان ومائتان وخمسون وخمسة آن وستمائة منا لقمه⁽⁶⁰⁾ ومائة منا لقيمة سراجيه بهما وباقي لمصالحه من فرش ورم وغيرهما. ففينا يتعلّق بالموقوف فقد ورد بالصيغة الآتية: جميع السرمر والملك المعروف بفوليان من البلد القديم.

السرمر⁽⁶¹⁾ وفوليان⁽⁶²⁾ هما بستانا نخيل أما (البلد القديم) الواردة بالنقش فمن المرجح أنه مرتبط بمنطقة شاسعة، وهي التي كانت تضم مسجد الخميس، فضلاً عن المناطق المحيطة به. ثم حدث بعد ذلك تخصيص للاسم فارتبط بمنطقة محددة وتحول مع الزمن لاسم وهو (البلد القديم).

أما بقية الموقوف، فقد ورد نصه على النحو الآتي: نصف الملك المعروف بحمکان من حویص عالی، فحمکان يقصد بها اسم بستان من النخل في مكان يعرف باسم (حویص عالی)⁽⁶³⁾.

تحليل مضمون القسم الثاني

يعد مضمون هذا القسم استكمالاً لصيغة الوقف الواردة بالقسم الأول؛ حيث تضمن السطر الأول: أيضاً يضاف على نصف حمکان مع صرمر فوليان جوبار.

السطر الثاني: عين القصارين الصغرى الغربى وقفا شرعياً متقرباً إلى الله تعالى.

فالعبرة الأولى من السطر الأول " أيضاً يضاف على نصف حمکان " تعد استكمالاً للوقف العيني الوارد بالجزء الثاني من السطر الثاني " مع نصف الملك المعروف بحمکان من حویص عالی... "

والأسماء الواردة في النقش وهي: صرمر⁽⁶⁴⁾ وفوليان، ما هي إلا أسماء بساتين نخيل. أما عن الجوبار وعين القصارين الصغرى الغربي بالسطر الثاني، فالمقصود بالجوبار هو الشريط الضيق من الأرض يقع على مجرى مياه الري أو بين قطعتين كبيرتين؛ ومن هنا نفهم أن "جوبار عين القصارين الصغرى الغربي" المذكور في النقش هو الشريط الضيق من الأرض الواقع غرب عين القصارين الصغرى⁽⁶⁵⁾.

وعين القصارين هي واحدة من اثنتين، الأولى تعرف باسم عين قصارى الصغرى، وكانت تستخدم من قبل القصارين، الذين وفدوا من المناطق المجاورة لها، وللأسف الشديد لم يتم توثيق أي شيء عن هذه المهنة التي انقرضت. كذلك، فقد عمل فيها غير البحرينيين في مهنة غسل الملابس، وعرفت لاحقاً باسم عين الدوبية، وهي كلمة دخيلة، لها معنى القصارين نفسه⁽⁶⁶⁾. وفي عام 1972 م فقدت أهميتها، لكساد مهنة تغسيل الملابس في العيون، ورُدِمَتْ وأُشِيدَ مكانها متنزه، أطلق عليه اسم متنزه عين قصارى، أما الثانية فهي عين قصارى الكبرى، وكانت تستخدم لري الأراضي الزراعية والاستجمام، وعند ما قل تدفق نبعها، رُدِمَتْ هي الأخرى في عام 1985م⁽⁶⁷⁾.

نوع الوقف

ينتمي الوقف موضوع الدراسة إلى نوعية الوقف الخيري⁽⁶⁸⁾، الذي ينقسم بدوره إلى صنفين، وذلك على النحو الآتي:

الأول: يختص بالمسجد وقد حدده الواقف على النحو الآتي:

أ - أوقف على مصالحه (أي المسجد) جميع السرمر والمملك المعروف بفوليان من البلد القديم.

ب - نصف المملك المعروف بحمكان من عالي حويص ويضاف إلى نصف المملك هذا صرمر فوليان جوبار عين القصارين الصغرى الغربي.

الثاني: لمن يرتاد المسجد ليرتل ويقرأ القرآن، وكذلك لمن يؤدي صلاة القيام في شهر رمضان، فضلاً عن الصرف على سراج (إضاءة) المسجد فرشته ورمه، وهو وقف خيري بهيئة عينية؛ حيث تُحوَّل كمية من منتجات النخيل إلى تمر تُوزَنُ بالمن⁽⁶⁹⁾، فضلاً عن استخدام

مبلغ نقدي تقدر قيمته بخمسة آن⁽⁷⁰⁾، وقد حدد الواقف أوجه صرف الوقف في القسم الأول، وفقاً للجدول الآتي:

م	الموقوف عليه	قيمة الوقف
1	كل من يحضر لقراءة القرآن كل يوم + قيام صلاة رمضان (صلاة القيام - التراويح)	600 من
2	لمن يحضر للصلاة يوم الجمعة	250 من
3	كل جمعة لقمه (أي كنسه وتنظيفه)	خمسة آن وستائة من
4	قيمة ثمن سراج	100 من
5	وباقى لمصالحه من فرش ورم وغيرهما	
6	قيمة الوقف العيني المقدّر بالمن ومقارنته بالدرهم	1550 من

وقد بلغ مجموع الأوزان 1550 منّا أي ما يعادل 1556.5 كجم على اعتبار أن المن الشرعي المتعارف عليه في مدة الوقف يعادل 6.5 كجم.

العناصر الزخرفية بالنقش الوقفي (لوحة 2)

يتخلل هامات حروف النقش الوقفي في القطعة الثانية علامات الشكل مع تنفيذ بعض العناصر الزخرفية النباتية⁽⁷¹⁾ المنفذة بأسلوب تجريدي بسيط يتمثل على هيئة فروع نباتية قصيرة ينبثق منها رسوم أوراق صغيرة في السطر الأول، بينما نفذ العنصر الزخرفي في السطر الثاني على هيئة ورقتين نباتيتين لوزيتين ينبثق منهما شكل نصف مروحة نخيلية⁽⁷²⁾ مكوناً هيئة كأسية.

الخاتمة

من خلال دراسة النقش الوقفي المؤرخ بسنة 776هـ / 1374م والمحفوف بمتحف البحرين الوطني (دراسة آثارية فقهية) يمكن استخلاص مجموعة من النتائج والحقائق يمكن إجمالها فيما يأتي:

- أكدت الدراسة على استمرار اعتماد المنشآت الدينية على سنة الوقف في إنشائها واستمرارها والمحافظة عليها من الاندثار والتخريب والزوال.

- اتضح من خلال شكل الخط المنفذ به النقشين الأول والثاني أنها على الرغم من استخدام خط الثلث في تنفيذهما إلا أنهما - من المرجح - أنهما من عمل شخصين مختلفين لكل واحد منهما أسلوبه وطريقة تنفيذه لمضمون النقش الذي حفره، فالتقش الأول نفذ في ثلاثة مستويات بأسلوب معقد ومتداخل يغلب عليه عدم الإتقان؛ في حين راعى النقاش في الثاني النسبة الموزونة للخط، كما نفذ في مستويين.

- جمع النقش الأول بين صيغتين مختلفتين صيغة تسجيلية تضمنت عملية إعمار المسجد وترميمه، وصيغة الوقف التي أوقفت على المسجد بعد الانتهاء من إصلاحه وترميمه.

- على الرغم من عدم توصل الدراسة لشخصية الواقف إلا أنه من خلال الألقاب المخصصة له في النقش (الصاحب المعظم خواجة...) فربما يكون أحد العمال الذين تولوا إدارة شؤون البلاد في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وهو القرن الذي خضعت فيه جزائر البحرين للدولة الفارسية، وتعاقب عليها عمال من فارس، وقد عاونهم آل عصفور، وكانوا شديدي الإخلاص والولاء لدولة فارس.

- أكدت صيغة الوقف نوعية الموقوف على المسجد، وتضمنت نوعين من الوقف وهما:

أ - وقف عدد من بساتين النخيل في البلد القديم، ونصف الملك في منطقة حويص عالي التي تعد من أجود الأراضي الزراعية الغنية بالعيون الطبيعية والمياه الوفرة، فضلاً عن بساتين نخيل في عين القصارين الصغرى الغربي.

ب - وقف كمية من التمور من منتجات تلك البساتين التي وُزعتُ مشروطة على أفراد بعينهم ممن يرتادون المسجد إلى جانب الإنفاق على سراحه وفرشه ورمه.

اللوّحات والأشكال التوضیحية

أولاً: اللوّحات

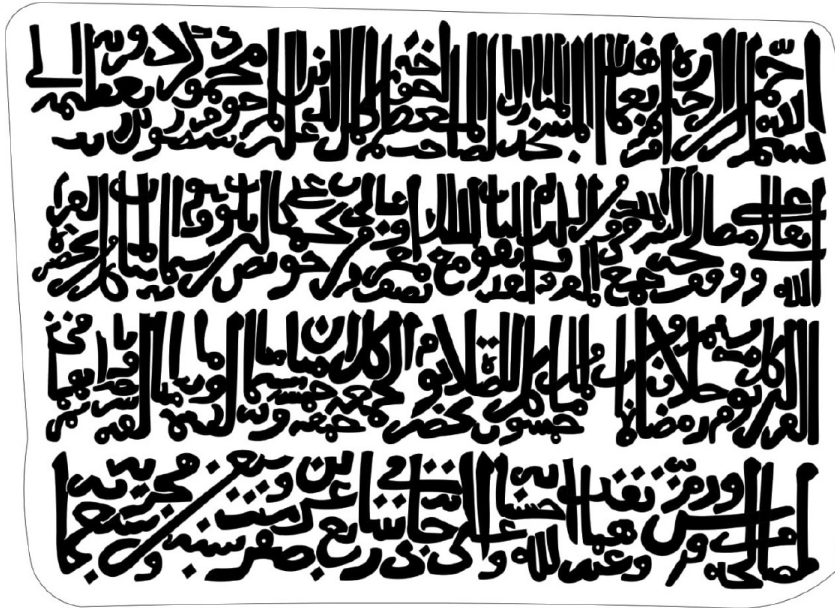


(لوحة 1) النّقش الوقفي الأول المحفوظ بمتحف البحرين الوطني (تصوير الباحث)

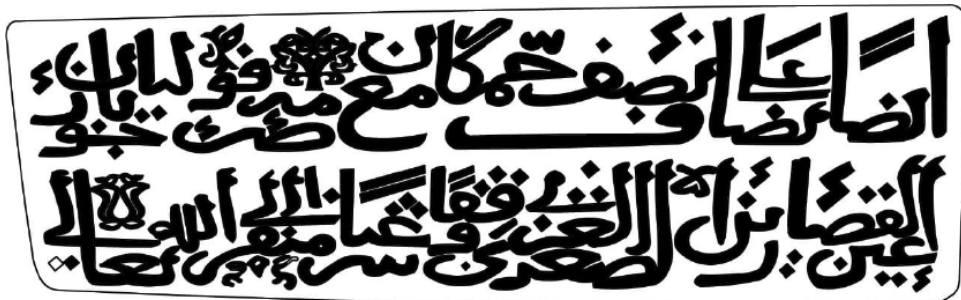


(لوحة 2) النّقش الوقفي الثاني عن (Kalus, L.: Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain, Pl.8-c)

ثانيًا: الأشكال التوضيحية



(شكل 1) تفريغ للنقش الوقفي الأول - عمل الباحث



(شكل 1) تفريغ للنقش الوقفي الأول - عمل الباحث

الهوامش والمراجع

- (1) البحرين: اسم أطلقه العرب القدماء على مجموعة البلاد الواقعة على ريف خليج البصرة الممتد منها إلى حدود عان، وكانت قصبتها مدينة هجر (أي الإحساء)، ثم خص بالبلاد الواقعة على الخليج المذكور وبين الدرجة (25 و29) من العرض الشمالي، وعلى هذا فيكون طرفاها قطر والكويت. فیدخل فی ضمنها شبه الجزيرة الكبيرة التي هي قطر مع الجزائر التي تقترب منها، ومن ثم دعوا البحرين الحالية (جزيرة البحرين) إضافة للبلاد المذكورة. كانت قديماً تسمى (أوالا) باسم صنم أبناء وائل؛ لأنهم كانوا يسكنونها مع عبد القيس، وقد نالت البحرين قديماً وحديثاً شهرة عظيمة ولاسيما لؤلؤها المعروف بالحسن والجودة فيقصده التجار من الآفاق.
- الطائي، محمد بن حمد بن موسى النبھاني (ت. 1393 هـ / 1974م): التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية (البحرين)، ط1، البحرين: فراديس للنشر والتوزيع، 2007م، ص 11. ولمزيد من التفاصيل عن سبب التسمية والجوانب الجغرافية والتاريخية يُنظر:
- التاجر، محمد علي: عقد اللآل في تاريخ أوال، إعداد وتقديم: إبراهيم بشمي، البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، 1994م.
- أما عن متحف البحرين الوطني فقد افتتح رسمياً في 15 ديسمبر 1988 على يد المغفور له صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد. ويعدّ متحف البحرين الوطني، الذي صُمم من قبل مكتب (كرون وهارتيغ راسموسن)، من أرقى المتاحف في منطقة الخليج، وهو اليوم يعدّ أحد الصروح الثقافية الشّاحخة في مملكة البحرين.
- يقع المتحف على شبه جزيرة اصطناعية في موقع استراتيجي مركزيّ مطلّ على جزيرة المحرق، وتُميزه بواجهته الرّخاميّة البيضاء، ويتكوّن المتحف من بنائين متّصلين تصل مساحة أرضيّتهما إلى حوالي 20 ألف مترٍ مربّع. يضمّ المبنى الرئيس قاعات العروض الدائمة والمؤقتة فضلاً عن قاعة محاضرات، ومتجر هدايا، ومقهى. أمّا المبنى الإداري فيضمّ المكاتب الإداريّة، وأماكن البحوث، ومختبرات التّرميم، ومخازن المقتنيات.
- يختصر متحف البحرين الوطني ذاكرة البحرين وتاريخها الممتدّ عبر أكثر من 6 آلاف سنة ويتجلى من خلال قاعات المدافن، دلمون، تايلوس والإسلام، العادات والتقاليد، المهن والحرف التقليديّة، والوثائق والمخطوطات.
- https://culture.gov.bh/ar/authority/cultural_sites/s,3949/ access date 29-5-2022.
- (2) السبع، وسام: "مسجد الخميس... ذاكرة تحت طائلة السطو"، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 4035، الثلاثاء 24 سبتمبر 2013م.
- (3) تقع قرية المصلى شمال غرب البلاد القديم، بين جد حفص وقرية الخميس.
- خطي، جعفر بن محمد، وعوامي، عدنان السيد محمد: ديوان أبي البحر الخطي، ط1، بيروت: دار الانتشار العربي، 2005م، ص 303.

وهي من القرى القديمة التي ذاع صيتها منذ القدم.

- حسين، محمد: "تاريخ مهنة القصارين في البحرين دراسة تاريخية تحليلية"، مجلة الثقافة الشعبية، دار أخبار الخليج للطباعة والنشر، العدد 36، السنة العاشرة، شتاء 2017، ص 173.
على أن أقدم ذكر لقرية المصلى جاء على نقش ساحة السيد يحيى الحسيني، المتوفى في العام 1405م.

Kalus, L. *Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain: Contribution a l'Histoire de Bahrain Entre Les XIE Et Xviie Siecle (Bibliotheque D'Etudes Islamiques)* (French Edition) Paperback December 31, 1990, p.77.

(4) يقع هذا المسجد في قرية (الخميس) ويعد أقدم مسجد في مملكة البحرين، وأول مسجد شيد خارج حدود الجزيرة العربية، حيث بني في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز سنة 70هـ / 692م.
- الموسوعة العلمية الشاملة، شعوب وأعراق - أنظمة وقوانين، إعداد وإشراف مركز البحوث في دار الفكر العربي، ط1، لبنان، 1433هـ / 2012 م، ص 140.

ولكن عُثِرَ على نقش كتابي منفذ على مدخل المئذنة الغربية يشير إلى أن الأساس يعود إلى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، ويعزى بناؤه إلى أبي سنان محمد بن الفضل عبد الله. ومن المعروف أن المسجد قد أعيد بناؤه مرتين تَحَوَّ 740هـ / 1340م، وفي القرن الخامس عشر الميلادي، وخلال المرحلة الثانية تم تشييد المئذنتين.

وحسب تقرير للترميم معد من قبل (اليونسكو) فإنه يجب ملاحظة أن زوايا الجدران المحيطة كان بها أبراج دائرية الشكل من النوع المعروف فقط في المساجد القديمة التي يعود تاريخ بنائها إلى القرنين الأول والثالث الهجريين / السابع والتاسع الميلاديين؛ لذا فإن الاعتقاد السائد محلياً بأن المسجد يعود إلى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز في القرن السابع الميلادي.

- الجيب، فوزية: تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين (1521 - 1602)، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003 م، ص 89، هامش 28.

وموقع المسجد شمال الساحة التي كان يقام فيها سوق الخميس أشهر أسواق البحرين، أما عن تسمية هذا المسجد بهذا الاسم فلا يعرف متى أضيف إلى هذا الموضع، وإن كانت تلك الإضافة قد جرت في وقت متأخر عن القرن الحادي عشر الهجري، فقد وردت أقدم إشارة إلى ذلك عند البلادي المتوفى عام 1340هـ / 1921م في كتابه (أنوار البدرين).

- الجنبي، عبد الخالق عبد الجليل: "مسجد الخميس أو المشهد ذو المنارتين دراسة تاريخية تحليلية لنشأته وبنائه وأسائه"، مجلة مرآة: صحيفة إلكترونية مستقلة تعنى بالشأن البحريني، ص 10-11.

Belgrave, J. Welcome to Bahrain, Manama, 1957, p.64. (5)

Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain, p.28. (6)

<https://www.jasblog.com/wp/?p=1481>. (7)

(8) قرأها (كالوس - Kalus) جمال الدين والصواب كمال الدين.

Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain, p.28

- (9) المرجح أن اسم (البلد القديم) الوارد في هذا النقش كان مرتبطاً بمنطقة شاسعة، وكانت تضم مسجد الخميس، فضلاً عن المناطق المحيطة بها. ثم حدث بعد ذلك تخصيص للاسم فارتبط بمنطقة محددة، وتحول مع الزمن لاسم وهو (البلاد القديم).
- (10) قرأها (كالوس) "يلوث"، والصحيح؛ يرتلوا.
- (11) القصارين، جمع ومفردها القَصَّار، وهي إحدى المهن الشاقة التي عرفت منذ القدم، وينسب لهذه المهنة فيقال القَصَّار أو القصارى.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت. 911هـ / 1505م): لب الباب في تحرير الأنساب، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، ج 2، ط 1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1991م، ص 182.
- والقصار: هو من يقصر القماش، أي ينقيه من الأوساخ والأدناس.
- القاسمي، محمد سعيد، وجمال الدين القاسمي، و خليل العظم: قاموس الصناعات الشامية، ترجمة وتقديم: ظافر القاسمي، ط 1، دمشق: دار طلاس للدراسات والتراجم والنشر، 1988، ص 353.
- (12) العقلة إحسان. "بحث عن شبة الجزيرة العربية" mawdoo3.com, 6 Nov. 2018.
- (13) لوكاس، الفريد: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، ط 1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1411 هـ / 1991 م، ص 87.
- (14) نهان، يحيى محمد: معجم مصطلحات الجغرافيا الطبيعية والفلكية والسياسية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 1429 هـ / 2008م، ص 114.
- (15) الحفر في المصطلح الأثري الفني أسلوب من أساليب الزخرفة تُنقش فيه الرسومات والزخارف على أسطح خامات الخشب والعاج والزجاج والمعدن وغيرها، ومنه الحفر المائل أو المشطوف الذي امتازت به زخارف (سامرا) الجصية القرن (القرن 3هـ / 9م) ومنه الحفر الغائر، والحفر البارز.
- رزق، عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2000م، ص 82، 83 والحفر البارز هو الذي تبرز فيه النقوش أو الزخارف عن مستوى السطح المنفذ عليه تلك النقوش أو الزخارف.
- مرحم، فريدة محسن عبد الله: الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، 2008م، ص 146.
- (16) يطلق على هذا النوع من الخط إمام الخطوط، فلا يُعد الخطاط خطاطاً إلا إذا أتقنه، ويعد من أصعب الخطوط.
- الجبوري، يحيى وهيب: الخط والكتابة في الحضارة العربية، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994 م، ص 130.

هذا وقد بدأ ظهور خط الثلث في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، ولكنه لم يتطور إلا بعد حوالي قرنين من الزمن، وقد جاء خط الثلث على يد ابن البواب وياقوت المستعصي لتجميل خط النسخ وتكحيله، وكان قد ابتدعه من قبلهم ابن مقله (ت 328هـ/ 940م) - عطا الله، سمير: *روائع الخط العربي*، بيروت: دار عطا الله للطباعة والنشر، 1993م، ص 72. وكان ابن مقله أول من هندس الحروف وجعل لها مقاييس وأبعاد وعرفت هذه المقاييس فيما بعد بالنسبة الفاضلة.

- مفيض الرحمن، مختار عالم: دراسة مقارنة للسمات الفنية في خط الثلث عند ابن البواب والخطاطين الأتراك، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية: 1422هـ / 2001م، ص 30.

وقد اتبع أسلوب ابن البواب في الخط في أوائل الدول الإسلامية، الإخشيدون الذين حكموا مصر وسوريا (323هـ/ 358هـ)، والقرخانيون الذين حكموا فيما وراء النهر وتركستان الشرقية (382-608هـ)، والغزنويون في خراسان وأفغانستان وشمال الهند، والسلاجقة العظام في إيران، واستمر تأثير ذلك، حتى زمن ياقوت (618-698هـ) الذي وُصف بالمجدد الثالث في خطوط الأقاليم الستة.

- أرسلان، علي لب: "الخط العربي عند الأتراك"، ترجمة: سهيل صابان، مجلة الدارة، تصدر عن دار الملك عبد العزيز، العدد الأول، المحرم 1428هـ، ص 221. وقلم الثلث على نوعين: قلم الثلث الثقيل، وقلم الثلث الخفيف.

النوع الأول: الثلث الثقيل، وربما قيل فيه ثقل الثلث، وهو المقدرة مساحته بثاني شعرات. النوع الثاني: قلم الثلث الخفيف، ويقال فيه خفيف الثلث، وهو الذي يكتب به في قطع النصف، وصوره كصور الثلث الثقيل، إلا أنه أدق منه قليلاً وألطف مقادير منه.

- سعد، فاروق: رسالة في الخط ويري القلم لابن الصائغ، ط1، بيروت، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1997م، ص 194.

ولمزيد من التفاصيل عن خط الثلث راجع:

Ebaid, Shebl. "Two Foundation Inscriptions for Abd-Allah Khan in Buildings of Bukhar", *Iran*, Vol.54, no. 2, Jan. 2016, pp. 135-42, doi: 10.1080/05786967.2016.11879218.

(17) حبش، حسن قاسم: *جواهر الخطاطين في فن كتابة خط الثلث - فن الخط العربي*، دار الكتب العالمية، 2015، ص 34.

(18) عبيد، شبل إبراهيم: "دراسة وصفية تحليلية مقارنة لطاسة خضة مخفوفة بمتحف جورجيا الوطني تنشر لأول مرة"، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، جامعة الكويت: العدد 163، 2023، ص 265 doi: 10.34120/0117-041-163-008

(19) الوُقف مصدر: وقف يقف (بالتخفيف)؛ ومادة وقف: "الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكُّث في شيء، ثم يقاس عليه".

- القزويني، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الجليل، 1420 هـ / 1999م، مادة: وقف.
- وبعد الوقف مؤسسة ذات نفع عام، عرفها المسلمون منذ بداية إنشاء الدولة الإسلامية، ويعود الفضل في وجودها إلى تعاليم الإسلام وأحكام الشريعة الإسلامية، ومنذ ظهورها وهي في تطور مستمر، فقد بدأت بالجانب الخيري الاجتماعي، ثم نمت وتوسعت لتشمل جميع ما يتعلق بخدمة الإنسان.
- الزريقي، جمعة محمود: مباحث في الوقف الإسلامي، دراسات في قضايا الوقف ونظامه وملاحح عن مظاهره وإطاره التشريعي في ليبيا وبلدان المغرب الإسلامي، بنغازي: دار الكتب الوطنية، 1375هـ / 2007م، ص 28.
- (20) فيض، علي رضا: "وقف وانگیزه های آن"، فصلنامه وقف ميراث جاويدان، شماره 4، ص 35.
- حسين، أحمد فرج: نظام الإرث والوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2002، ص 143.
- (21) العمري، ماجد: أحكام الوقف في ضوء المصالح المرسله، دراسة فقهية أصولية، ط 1، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2015م، ص 36 - 38.
- (22) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أبو الفضل جمال الدين (ت. 711هـ / 1311م): لسان العرب، ج 1، مج 11، المطبعة الكبرى الميرية، 1882م، ص 276.
- (23) الزنجشيري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: أساس البلاغة، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ / 1998 م، مادة: وقف.
- (24) لسان العرب، مادة: وقف.
- (25) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت. 339 هـ / 950م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ / 1987 م، مادة وقف.
- (26) داخوش روش، نجم الدين: سنت وقف ونقش آن در ماندگاری بناهای تاریخی، وپلاک وقف ميراث جاون، <http://ghef.blogfa.com/post/107>
- (27) أحكام الوقف في ضوء المصالح المرسله، دراسة فقهية أصولية، ص 84.
- (28) سورة التوبة: آية 18
- (29) القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت. 671 هـ / 1273م): مختصر تفسير القرطبي، ج 2، دار الكتب العلمية، 2001م، ص 305.
- (30) السقا، حسن بن إبراهيم: المهمل العذب لكل وارد في بيان فضل عمارة المساجد، ط 1، مصر: المطبعة الأدبية، بدون تاريخ، ص 5.
- (31) هكذا في النص الأصلي.
- (32) Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain, p.27.

- (33) Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain, p.68.
- (34) النعت: في اللغة كان يطلق على ما يختاره الإنسان ويزيد في إجلاله، وهو بهذا المعنى عكس اللقب. غير أنه استعمل أيضاً في الذم، ومن ثم فقد اتفق مع اللقب في جواز استعماله للمدح أو للذم. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، 1409هـ/ 1989م، ص أ.
- (35) سورة المؤمنون: آية 29.
- (36) يختلف المعنى اللغوي للقب عن المدلول الشائع: فأصل اللقب في اللغة النبز، وهو ما يخاطب به الإنسان من ذكر عيوبه، وما يحب ستره، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا ضِرَارٌ مِّنْهُمْ ؕ أَلَمْ يَكُنْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا يُلْمِزُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَلْمَمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ - سورة الحجرات، آية 11.
- ثم أجاز استعمال اللقب في موضع النعت الحسن، وأكثر من استعماله بهذا المعنى حتى اصطلح على مدلوله على التشريف والمدح.
- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص أ.
- (37) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 112.
- (38) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 447.
- (39) هكذا في النص الأصلي.
- (40) Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain, p.27.
- (41) الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج 2، القاهرة: دار النهضة العربية، 1966م، ص ص 651-660.
- (42) الوسيط، العدد 2372، الأربعاء 4 مارس 2009م / 7 ربيع الأول 1430هـ.
- <http://www.alwasatnews.com/news/40446.html>
- (43) القاموس المحيط، ج 4، باب الميم، فصل العين، ص 149.
- (44) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 477-478. بركات، مصطفى: الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م، ص 58.
- (45) سليمان، أحمد السعيد: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة: دار المعارف، 1979م، ص 91.
- (46) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 279.
- (47) حسنين، عبد النعيم محمد: قاموس الفارسية: فارسي/ عربي، القاهرة: دار الكتاب المصري، 1402هـ/ 1982م، ص 222.

- (48) الألقاب والوظائف العثمانية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 250-251.
- (49) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 280.
- (50) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 62، حاشية 1.
- (51) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 65 وما بعدها.
- (52) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 87.
- (53) ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصل، أبو القاسم (ت. بعد 367هـ / 977م): صورة الأرض، ج 2، بيروت: 1938م، ص 280.
- (54) قامت هذه الدولة في فارس، وهي أسرة حاكمة أسسها هولكو، وتعاقب على حكمها أبناؤه من بعده، وعرفت باسم الإيلخانيين أو مغول فارس، وحكمت من (654هـ / 1256م) وحتى (754هـ / 1356م).
- مرجونة، إبراهيم محمد علي محمد: المغول في العالم الإسلامي دراسة سياسية حضارية 656-735هـ / 1258-1335م، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2020م، ص 72.
- (55) استقرت هذه الأسرة في أوال، وفي عام 805هـ، حدثت انتكاسة مروعة في تاريخ دولتهم، وذلك بعد ما يزيد عن مائة وخمسين عاماً على نشأتها، حيث انتقلوا إلى جزيرة أوال، واستوطنوا قرية الدراز كمركز لنشاطهم الاقتصادي ومحطاً لرحالهم.
- النزر، خالد: آل عصفور أسرة حكمت الخليج مئة وخمسين عاماً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005م، ص 52 - 53.
- (56) عقد اللال في تاريخ أوال، ص 91 - 92.
- (57) الشامي، عمر بن محمد بركات البقاعي (ت. بعد سنة 1295هـ): فيض الإله المالك في حل ألفاظ عمدة السالك وعدة الناسك، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر عطا، ج 2، بيروت: دار الكتب العلمية، دون تاريخ، ص 158.
- (58) سورة الحج، آية 77.
- (59) Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain, p.32.
- (60) قمة: قمم: قم الشئ قما: كنسه، وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قدم مكة فكان يطوف في سككها فيمر بالقوم فيقول: قموا فنائكم.
- لسان العرب، مج 5، ص 344.
- (61) Inscriptions Arabes Des Iles de Bahrain, p.29.
- (62) فوليان: ذكر (كالوس) عن اسم فوليان أنه ربما يكون اسم تاجر مشهور في الصين في منطقة (كوان زو)، أو ربما أطلق هذا الاسم على بستان نخيل بالبحرين. وأرجح أن تكون التسمية الثانية هي الصحيحة نظراً لأن الوقف يتضمن بساتين وأنواع من النخيل تم وقفها على المسجد، وبالتالي فإن السرمر وفوليان يعنيان البساتين التي تقع بالبلدة القديمة، التي أوقفها الواقف بكامل غلتها على المسجد.

(63) حويص عالي: بعد القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي بدأ التوسع باتجاه الشمال، فبدأت تظهر مناطق استيطان جديدة أهمها حويص عالي والظهران. وتعدّ منطقة حويص عالي من المناطق الزراعية المهمة، والغنية بالعيون الطبيعية ووفرة المياه، وهي تقع في منتصف الطريق بين القرية الإسلامية المبكرة في عالي والقرية الإسلامية في سار.

<http://www.alwasatnews.com/news/1193505.html>

(64) الصرمر: الصرمة أو القطعة هي بستان صغير عرضه 9 متر - 15 متر، وطوله بين 15 و30 متر، ويقع عادة بالقرب من القرية.

<https://www.jasblog.com/wp/?p=1481>

(65) لب اللباب في تحرير الأنساب، ص 182.

(66) قاموس الصناعات الشامية، ص 353.

(67) القصبي، هند: تاريخ وواقع العيون الطبيعية في دولة البحرين، رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين: 1997م، ص 58-61.

(68) الوقف الخيري: الذي يعني الوقف على جهات البر العامة، كالمساجد والمدارس والبيارات.

- المغربي، محمد الفاتح محمود بشر: اقتصاديات الوقف، دار حيثرا للنشر والترجمة، 2019م، ص 17.

(69) المن: هو المينة القديم، يساوي شرعاً رطلين، كل رطل 130 درهماً. والمقصود بالمن هنا المن الصغير أو المن الشرعي (= 6/5 كجم)، وبقي هو السائد إطلاقاً في بلاد فارس حتى أواسط القرن الرابع عشر، وعندما قام (غازان خان) بإصلاح نظام الكيال والأوزان في دولة الإيلخانيين حوالي سنة 1300م أصبح وزن المن الشرعي ذي الـ 260 درهماً والمستعمل في تبريز، هو العيار الرسمي للدولة.

- هنتس، فالتر: المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمة: كامل العسلي، ط 1، منشورات الجامعة الأردنية: 1390 هـ / 1970م، ص 45-55.

(70) الآن: أو الآنة كانت قيمتها تقاس عليها باقي العملات المتداولة في منطقة الخليج والجزيرة العربية.

- عيدروس، محمد حسن: دراسات في الخليج والجزيرة العربية، دار الكتاب الحديث، 2008م، ص 253.

وهي من الوحدات النقدية الهندية الأقل في القيمة والتي شاع استعمالها في القطيف والإحساء، وقد سكت من النيكل وبلغت قيمتها 1.15 من الروبية، ومن فئاتها آنة وآتان.

- عبد القادر، أحمد محمد يوسف: التداول النقدي في عهد الملك عبد العزيز آل سعود 1292هـ/ 1876م - 1373هـ/ 1953م، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية: 2020م، ص 48.

(71) الزخارف النباتية: تأثرت كثيراً بانصراف المسلمين عن النقل من الطبيعة وبعدهم عن تقليدها تقليداً صادقاً أميناً، وبالبحت عن أصل نشأة الفروع النباتية الإسلامية وجدنا أن أصلها يرجع

إلى الفن الإغريقي، والطرز الأموي لم يكن سوى حلقة الاتصال بين الزخارف النباتية في العالم الكلاسيكي وبين ما تطور عنها في الفنون الإسلامية.

وأكثر الزخارف النباتية ذبوعاً في الفنون الإسلامية إنما هي ما تسمى (بالأرابيسك)، وقد شاعت كثيراً هذه التسمية حتى كادت تطلق على كل الزخارف النباتية المكونة من فروع نباتية وجذوع مثنية ومتشابكة ومتتابعة فيها رسوم محورة عن الطبيعة ترمز إلى الوريقات والزهور.

وأصبحت الرسوم النباتية عنصراً مهماً من عناصر الزخرفة في الفنون الإسلامية وقد برع فيها الفنانون المسلمون وتفننوا في تعقيدها وتركيبها، وزينوا بها العماير والتحف التطبيقية المختلفة على مر الفترات التاريخية المختلفة التي مر بها الفن الإسلامي.

- سليمان، منير: "وحدة الفن بين مصر وسوريا"، الحوليات الأثرية السورية، مجلة علمية تبحث في آثار سورية وتاريخها، مج 17، الجزء الأول والثاني، 1957 م، ص 180-181.

كما تحللت النقوش الكتابية بوصفها عنصراً زخرفياً مكملاً للفراغات التي بين الكلمات، وظهر ذلك في نقوش التوابيت الحجرية والرخامية، وشواهد القبور، والنقوش التسجيلية.

(72) المراحل الخيلية: تعبر المراحل الخيلية وأنصافها من أبرز العناصر الزخرفية النباتية التي استطاع الفنان أن يستنبط منها أشكالاً متنوعة تلائم المساحة المراد زخرفتها وقابليتها للتكرار؛ حيث نرى أكثر استخدام للمراحل الخيلية هي أنصافها وفصوصها.

هذا وقد ظهرت المراحل الخيلية منذ وقت مبكر في الفن الإسلامي؛ حيث أظهرت المخلفات الفنية التي وصلتنا من العصر الأموي، أن الفنانين كانوا يستعينون بنماذج كثيرة ومنوعة من المراحل الخيلية سواء الكاملة منها المفلوكة أم المركبة حيث إن الفن الأموي كان متأثراً تماماً بالفن البيزنطي، الذي كان معروفاً ومتداولاً في عموم بلاد الشام.

- صالح، عبد العزيز حميد: سامراء آثارها وزخارفها الجصية، بيروت: دار الكتب العلمية، 2022 م، ص 437.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

- (1) The Holy Quran.
- (2) Al-Bāšā, Ḥasan: al-'alqāb al-islāmīh fī al-tārīh wa al-ūṭā'iq wa al-'āṭār, Cairo: al-dar al-fanyah llnašr wa al-tawzi', 1409 AH/ 1989.
- (3) Al- Ġīb, Fūzīh: tārīh al-nfūd al-brtġālī fī al-baḥrīn (1521 – 1602), 1st ed., Beirut: al-mu'sash al-'arbīh lldrāsāt wa al-našr, 2003.
- (4) Al-zrīqī, Ġm'h Māhmūd: mbāḥi fī al-waqf al-islāmī, drāsāt fī qbḍā'ā al-waqf wa nzāmh wa mlāmḥ 'n mẓāhrh wa iṭār al-tšrī' fī lībīā wa bldān al-mġrb al-islāmī, Benghazi: dār al-kutb al-waṭnīh, 1375 AH/ 2007.
- (5) Al-qāsmī, M.S. and others: qāmūs al-šnā'āt al-šāmīh, Edited by: Zāfr al-qāsmī, 1st ed., Damascus: dār ḥlās lldrāsāt wa al-trāġm wa al-našr, 1988.

- (6) Al-qṣībī, H.: tāriḥ wa wāq' al-'ūn al-ṭbī'īh fī dūlat al-bḥrīn, Bahrain: risālḥ maqdmah kağz' mn motaṭlbat al-ḥṣol 'la āl-mağstr fī 'lom āl-arq. Arabian Gulf University, 1997.
- (7) Al-mawṣū' Al-'Imih al-šamlh, š'wb wa ā'raq- ānzḥ wa qwanin, Markz al-bḥwī fī dar al-fkr al-'arabi, 1st ed., Lebanon: 1433AH/ 2012.
- (8) Barkat, M.: al-alqab wa al-waṣā'f al-'uṭmānīh, drash fī taṭwr al-alqab wa al-waṣā'f mnd al-faṭḥ al-'uṭmānī li-miṣr ḥata elğ' al-ḥlāf al-'uṭmānīh min ḥlal al-aṭār wa al-wāaeq wa al-maḥṭwāt, Cairo: dār ġrīb lṭbā'h wa al-nšr wāltūzī', 2000.
- (9) Ḥabaš, Ḥ.: ġawahr al-ḥṭayn fī fan ktabat ḥat al-ṭl - fan āl-ḥat āl-'arby, dar āl-kutb al-'almyah, 2015.
- (10) Hasnyn, A.M.: qāmws al-fārsyḥ: fārsy- 'arbyCairo: dar al-ktab al-mašry, 1402 AH/1982.
- (11) Ḥusīan, A.F.: nẓām al-erī wa al-waṣāyā wa al-'aūqāf fī al-fqh al-islāmī, Beirut: mnšwrat al-ḥlby al-ḥqwqyh, 2002.
- (12) Ḥusīan, M.: taryḥ mḥnat al-qṣārīn fī al-baḥrīn drāsh tāriḥīh ṭḥlīlīh, Folk Culture Journal, dār aḥbār al-ḥlyğ lṭbā'h wa al-našr, NO. 36, Vol. 10, winter, 2017.
- (13) Rizq, A. M.: m'ğm mṣṭlḥāt al-'mārḥ wa al-fnūn al-islāmīh, Cairo: mktabt mdbwly, 2000 .
- (14) Slymān, A.A.: tāşyl ma wrda fī tāryḥ Al-ğbrty min Al-dḥyl, Cairo: dar al-m'ārf, 1979.
- (15) 'Byd, Š.I.: drāḥ waşfyh ṭḥlylyḥ mqārnh lṭāst ḥḍ mḥfwzḥ bī muṭḥaf Ġwrğyā Āl-watany tunšar lawl mrh, Arab Journal for the Humanities, Kuwait University: No. 163, 2023.
- (16) Atāllah, A.: rwā'ī' al-ḥṭ al-'rbī, Beirut: dār atāllah lṭjba'a wa al-našr, 1993.
- (17) Mrḥm, F.M.A.: al-rwān wa al-šbāk wa aṭrh mā 'lā al-ṭsmīm al-dāḥlī fī bītū mḥ al-tqlīdīh fī awā'il al-qrn al-rāb' 'šr al-ḥğrī, Saudi Arabia: Umm al-Qura University, 2008.
- (18) Nbḥān, Y.M.: m'ğm mṣṭlḥāt al-ğğrafīh al-ṭbī'īh wa ālflkīh wa alsīāsīh, dar Yafa al-'lmyh llnašr wa al-twzy', 1429AH/2008.
- (19) Hnts, F.: al-mkāīl wa al-'awzān al-'islāmīh wa mā īu'ādīhā fī al-'nẓām al-mtrī, Translated by: Kāml Āl-'sly, 1st ed., publications of the University of Jordan, 1309AH/1970.
- (20) Sā'd, Fārwa: resālḥ fy al-ḥṭ wa bry al-qīm li ibn al-ṣağ, 1st ed., Beirut: šarkat al-mṭbū'āt lltūzī' wa al-našr, 1997.
- (21) Al-'mry, Māğd: aḥkāḥ al-wqf fy ḍū' al-mṣālḥ al-mrslh, drāsh fqhyh aṣūlīh, 1st ed., Amman:, dār al-ḥlğ llnašr wa al-tūzī', 2015.